

عبد الله غوشه مات : قبل أن يصلى فى المسجد الأقصى



●● فقد الارن والامة الاسلامية عليا من اعلام الفكر الاسلامي هو سماحة الاستاذ الشيخ عبد الله غوشه قاضي القضاء الذي امضى حياته مجاهدا بفكره وعلمه لي سبيل عزه امته . وقد شارك الفقيد في عدد من المؤتمرات العالمية منها المؤتمر الاسلامي العالمي الذي عقد في كراتشي عام ١٩٤٩ ، ومؤتمر الثقافة الاسلامية وعلاقتها بالعالم المعاصر الذي عقد في جامعة برنستون ومكتبة الكونغرس بالولايات المتحدة عام ١٩٥٣ والمؤتمر الاسلامي الذي عقد في القدس عام ١٩٥٣ . كما ترأس وفدا دينيا اسلاميا مسجيا للولايات المتحدة عام ١٩٧٢ لشرح جوانب الحق العربي في مدينة القدس .

والشئون التي تختص بها فئة من خاصة الامة دين عامها امتثالاً لقوله تعالى (واذا جاءهم امر من الأمن او الحشوف اذاعوا به) صدق الله العظيم ..
واما الفصل الاخير عن أسباب النصر فيركز على ضرورة بذل المال وانفائه في سبيل الله لاعداد القوة اللازمة للدفاع والحماية اذ لا يتم شئ منها بدون المال ..
لاسيما العرب للهم من الاموال ما يمكنهم من أن يكونوا القوى الأمم وأنسدها بأسا لو استنصروا اموالهم وتصرفوا فيها تصرفا يمسود على مجموع الامة بالخير والنفع والفائدة ..
... أئمة كبيرة عزيزة لم تنهض للشيخ الجليل قبل وفاته . أمية تشارك نيا الملك فيصل بن عبد العزيز . نعم .. الصلاة في المسجد الأقصى ..

الكتاب ، ال شهدائنا الابرار في مختلف العصور والامصار . والشهداء هم معدن الجهاد ..
والكتاب مقسم ال خمسة فصول هي : الجهاد والشهادة والقواعد الحكيمة التي شرعها الاسلام في حالة الحرب . ثم احكام متفرقة حول انظمة الجيش وكتان الاسرار الحربية والمناورة في الحرب والحيلة وغير ذلك من الاحكام المتعلقة بالجهاد والجهاد . واخيرا يتحدث عن اسباب النصر وعناصره .
وفي تعريفه للجهاد يعقد مقارنة بين « الجهاد » و « الحرب » وبين الفرق بينهما : فالجهاد حرب شرعية البراءة ، نبيلة الاهداف والمقاصد . لا تكون الا في سبيل الله والذود عن حرمات الدين والوطن وما يتصل بها من اموال وارواح واعراض .. واما الحرب فغالبا ما تكون للبغى والعدوان . ثم يتحدث عن الزان الجهاد .. والرباط والحراسة في سبيل الله ، والاحاديث الثريفة الواردة في فضل الرباط .. ويتضمن هذا الفصل جانبيا عن جهاد النساء .. وشرط الحصول على اجر الجهاد .. وموقف الاسلام من اسرى الحرب .. والمناورة في الحرب .. ومنع العامة من الخوض في امور الحرب والسبابة

القدس كلها رأيت او تحدثت اليه .. كان آخر لقاء معه عندما زرته لاشكره على اهدائي نسخة من كتابه الجديد « الجهاد طريق النصر » .. وما كنت احسبه اللقاء الأخير .. فقد حاولت الاتصال به يوم الاثنين في ١٩٧٧/٥/٢٣ لازوره في منزله يوم الاربعاء ١٩٧٧/٥/٢٥ .. ولكن كان بين الاثنين والاربعاء يوم الثلاثاء .. وهو يوم وفاته ..
والشيخ عبد الله غوشه صورة اسلامية مشرفة . كان مسلما بكل ما تحمله هذه الكلمة من عمق المعاني وشموها .. كان مثالا رفيع الطراز وقوة حسنة لصاحب الفكر الاسلامي المضي .. كنا عندما نؤم بجلسته في منزله بباب الساهرة في القدس لا نضطر ال تكلف الصمت .. ولا التزام عبارات الجمالة الجامدة التي تفرضها تقاليد بعض مجالس الشيوخ .. كان حديثه البيا حوارا طلقا ونقاشا واعيا مفتوح نوافذ الفكر وابوابه .. كان يقدم الإسلام للناس في جوهره وحقيقته .. لم يكن الاسلام عنده وظيفة يمارسها .. وانما كان حياة يعيشها بكل اجزائها وابعادها ذلك ان الدين كل لا يتجزأ .
اما مؤلفة الاخير وهو « الجهاد طريق النصر » فقد اهداه . كما جاء في مقدمة

تشكل نظرة الانسان للناس .. والاشياء في طقوله ، ثم تتبلور وتنضج في ذهنه شيئا فشيئا مع الايام .. وصورة المرحوم الشيخ عبد الله غوشه ارتبطت في قلبي ونفسي منذ الصغر عندما كنت أدرج طفلا في رحاب المسجد الأقصى المبارك في مدينة القدس مهد الطفولة .. والصبيا والشباب .. ما زلت اذكر ثلاثة من أجل اصحاب الوجوه والعيان الهندسة الناصعة البياض الوفيرة .. كانوا أعلاما ومعالم بارزة في المجتمع المقدسي .. والقدس ، أعرق مدن العالم ، لها طابع خاص وجوها نكهة مميزة يحسها كل من عاش في ربوع المدينة المقدسة .. كان المسافرون اليها يحسون نشوة سحرية عندما يستنشقون هواءها من بعيد على مشارفها في قرية العيزورية وهم قادمون اليها من الشرق . وعند قرية القسطل للقادمين من الناطق الأخضر الجميل من الغرب .. الاعلام المقدسيون الثلاثة الذين ما زالت صورهم شديدة الارتباط بلهني هم الحاج امين الحسيني مفتي القدس ، وصديقه وشيخه الشيخ يعقوب البخاري شيخ الزاوية القسطنطينية .. والشيخ عبد الله غوشه قاضي القضاء الذي فقدته الامة الاسلامية قبل ايام .. وهو الانسان الذي كنت أرى صورة

إبراهيم السمان



«الأهرام هي الأهرام، وأبو الهول مازال في مكانه» ولكن الاستقبال هو الذي اختلف، فالشباب المصري تغير، إنه تسعة من الحيوية والحياس.

●● وسأنته:

إنك المطرب الفرنسي الأول منذ عشرين عاما قبل تغير فيك شيء منذ بدء حياتك الفنية؟

فقال:

لا لم أتغير من أي ناحية فأنا كما أنا أحب الحياة البسيطة والبعد عن التعقيد ولم أنفجر منذ بداية مشوار حياتي وإن كنت أشعر أنني أصبحت أكثر نضجا وصوتى أكثر قوة وجمالا.

وهنا تذكرت أم كلثوم التي كان صوتها يزداد حلاوة كلما تقدمت بها السن وهو نفسه معجب بقوة صوتها ويعتبره ظاهرة فريدة.

●● ولا حظت أن الآلات التي تصاحب بسيطة وغير كثيرة.

فقال ل:

إن ملحوظتك في محلها فهي ليست الاق، وجدنا بعض الصعوبة في البداية ولكن الفرقة التي تصاحبني فرقة إنجليزية عالمية على مستوى عال من المهبة والكفاءة صاحبت نجوما عالميين نعرفونهم في مصر مثل بيتولاكلارك - وشيرلي بيسي - وأنا أطبق مبدأ المساواة مع فرقتي فهي تضم خمسة رجال ورأس فتيات، ومثلما تشترك إنجلترا وفرنسا في السوق الأوروبية المشتركة تشترك نحن في فرقة واحدة.

●● ولا حظت أيضا اختلافا في توزيع أغاني المشهورة وسرعة في الإيقاع فابتسم ورد قائلا:

نعم هذا يحدث فعلا فأنا أغير إيقاع الأغنية كل سنتين وهكذا تعيش مع نفس الأغنية بطريقة مختلفة كل مرة. فالأغنية هي هي والتوزيع هو الذي يختلف. ولعل هذا هو السر في أنك لا تغل أبدا صلعه فأغنياته القديمة التي مضى عليها أكثر من عشر سنوات ما زالت تلاق نفس النجاح ويتأدح الجمهور بنفس الإقبال لشراء شرائط الأغاني القديمة مثل الأغاني الجديدة تماما. ثم استطره قائلا:

إن الضرائب في بلادي تسبب ل المتاعب وتطالبني بمبالغ كبيرة ولكنني فنان أجيد في جهوري دائما التعويض عن أية مشاكل تواجهني في حياتي. وأغرق نفسي في العمل وأجد سعادتي مع ولدي وزوجتي التي تنتظر طفلا ثالثا. إن مصر جميلة واستقبالكم رائع حقيقة لي ملحوظتان:

أولا:

ضعف إمكانيات الصوت فكما قلت ليست

خوف شعبنا لا يعرف الشكوك أبدا

●●● بحمارة وشوق استقبلت القاهرة مطرب فرنسا الأول - جاء من قبل إلى مصر ولكنه تأثر هذه المرة بالاستقبال الحافل وبالآلاف الذين ازدحم بهم مدرجات نادي الجزيرة.

كان مقررا أن يبدأ الحفل في العاشرة مساء ولكن الجماهير تواجدت على باب نادي الجزيرة منذ الساعة مساء أما المرور فقد كان شبه مترقق أمام النادى. واستعان النادى برجال الشرطة لتنظيم المرور. وفي الساعة مساء ازدحم مدرجات النادى عن آخرها بالتفريجين - خليط عجيب يضم المسنين والسيوح قبل الشباب والمراهقين، ومع كل أغنية يتأبل الجميع ونسمع من حرك صيحات الإعجاب والانهيار بالرجل الذي يتربع عن جذارة على عرش الغناء الفرنسي بل والعالي منذ عشرين عاما - استوقفه الجمهور طويلا عند الأغاني القديمة المعروفة، أما هو فيضرب مع كلمات الأغاني وكأنه لا يشعر بما حوله، وحين تراه وهو يقف يشعر أن كل أغنية تمثل فترة من حياته. وكل أغنية قصة حب جديدة كلماتها متفقا وفي غاية الرفقة والساعرية فأهم شيء بالنسبة له هي الكلمات وأجل معنى هو الحب.

وخلف الكواليس بعد الوصلة الأولى كان يتصب عرقا من المجهود ومن شدة الحر في الحجرة - وعن قرب نرى أنه بسيط لأقصى درجة. ملاهيه في غاية البساطة والرفقة لا نحس معه بالتكلف وبالرغم من الإجهاد الذي بدا عليه فإنه سيجنى على الاستمرار في الحديث.

وهو يقول: جئت إلى مصر من قبل ولكني لم أر شباب مصر. لقد تأثرت جدا بالاستقبال الحافل الذي قوبلت به ورأيت كيف يتنوق الشباب المصري أغاني ويحفظون بعضها عن ظهر قلب.

إن أكثر ما يؤثر في الفنان على خشبة المسرح هو استقبال الجمهور - وبروحه المرححة التي أشتهر بها قال:



تصوير: ● صبرى صلاح



الصيف القادم وإن كنا يجب أن نبدأ منذ الآن
نبعد فترة قصيرة يصل نجمان عاليان آخران
ها داليدا - ريبس روسي الذي جاء العام
الماضي

تركت شارل أرتانور وجاريت بين وبين
نفسى عن سر نجاحه الذى سألته عنه فى أول
الحديث فلم يجاوبنى وقال لى : ما رأيك انت ؟
وأذرت أن سر نجاحه ليس فقط صوته
وجاله ولكن معه بنسب الدرجة ذكاء وباطنة
وروح مرحة فهو لا يشعر أبدا أنك تتحدث
مع واحد من أشهر نجوم الفناء فى العالم .
وعدت لأستمتع مع المساهدين بالوصلة
الثانية وبأنفأ باغنية جميلة تقول كلماتها :
« أنا من هذا الشعب العظيم . شعب زاده
الحنن قوة . لم تؤثر فيه المصاعب . أنا من
شعب لا يشكر أبدا »

●● وهنا علا التصفيق واشترط طويلا
جدا - وأحس المتفرجون أنه يعبر عن نبي ،
فى كل مصرى ، وأثبت عبقري فرنسا أن
الفن رسالة عالمية .

هذه الآن - ولكنه شعر بالارتياح حين طمأنته
أنا نسمع صوته قويا واضحا حتى آخر
الدرجات .
وفاتيا :

إمكانات التحرك على المسرح غير متوافرة
وإن كنت لا أهتم كثيرا بالدكتور الذى حول
لبنى أدمع انتماعا كليا مع الأغنية .
وهنا نظرت من حول فوجدت أنه كان
بحسبلا أكثر من اللازم فالديكور دون
المستوى بكثير لتجسم عالمى بئس هذه
الدرجة من الأهمية . وتذكرت ما تفضل
دول أخرى حين تستقبل مثل هذا
الرجل - أما الفتيات الجميلات اللاتي من
حوله فقد وضعت لهن مقاعد خيزران
واحد منها حالته مفرس منها -
أنا الإضافة فعاليتها أسوأ بكثير وأقل
ما يقال عنها أنها بدائية .

وأنتى أن يتغير الوضع العام القادم وأن
تكون أكثر استعداداً فقد وعد بالعودة

